منه قري يحصل فيها ذلك او يجبي اليها من الاقطار السا سعة
وقد حصل كلاهما حتى انه يجتمع فيه النواكه الربيعيه
والصيفية والخريفية في يوم واحد روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الطايف كانت من ارض فلسطين فلما دعا
ابراهيم عليه السلام بهذه الدعوة نقلها الله تعالى ووضعها
حيث وضعها رزقا للحرم وعن الزهري انه تعالى نقل قريبة
من قري الشام فوضعها بالطايف لدعوة ابراهيم عليه السلام
لعلهم يشكرون تلك النعمة باقامة الصلاة واد اسباب مراسم
العبودية وقيل اللام في ليقيموا لام الامر والمراد امرهم باقامة
الصلوة والدعا من الله تعالى بتوفيقهم لها ولانا سبه الفا
في قوله فاجعل الخ وفي دعايه عليه السلام من مراعاة حسن
الادب والمحافظة على قوانين الضراعة وعرض الحاجة واستنزال
الرحمة واستجلاب الرافة ما لا يخفى فانه عليه السلام يذكر كونه
الوادي غير ذي زرع بين كمال افتقارهم الى المسيؤل ويذكر كونه
اسكانهم عند البيت المحرم اشارة الى ان جوار الكريم يستوجب
افاضة النعيم وبعرض كون ذلك الاسكان مع كمال اعوار مرافق
المعاش لمحض اقامة الصلوة واداء حقوق البيت يمد جميع مبادي
اجابة السؤل ولذلك قرنت دعوته عليه السلام بحسن القبول
ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن من الحاجات وغيرها والمراد
بما نخفي ما يقابل ما نعلن سوا تعلق به الاخفا او لا اي تعلم ما
نظهره وما لا نظهره فان علمه تعالى متعلق بما لا يخطر بباله مما
فيه من الاحوال الخفيه فضلا عن اخفايه وتقديم ما نخفي على ما
نعلن لتحقيق المساواة بينهما في تعلق العلم بهما على وجه فكان

تعلقه

تعلقه بما يخفي اقدم منه بما يعلن اولان مرتبة السر والخفا متقدمة
على مرتبة العلن اذ ما من شي يعلن الا وهو قبل ذلك خفي فتعلق
علمه سبحانه بحالته الاولى اقدم من تعلقه بحالته الثانية ومقصوده
عليه السلام ان اظهار هذه الحاجات وما هو من مبادي ها وتتمماتها
ليس لكونها غير معلومة لك بل انما هو لاظهار العبودية والتخشع
لعظمتك والتذلل لعزتك وعرض الافتقار الى ما عندك والاستجا ل
لنيل اياديك وتكرير النداء للمبالغة في الضراعة والابتهال وتخصيص
الجماعة لان المراد ليس مجرد علمه تعالى بسره وعلنه بل يجميع
خفايا الملك والملكوت وقد حققه بقوله على وجه الاعتراض
وما يخفى على الله من شي في الارض ولا في السما اي لما انه
العالم بالذات فما من امر يدخل تحت الوجود كاينا ما كان في زمان
من الازمنة الا ووجوده في ذاته علم بالنسبة اليه سبحانه
وانما قال وما يخفى على الله الخ دون ان يقول ويعلم ما في السموات
والارض تحقيقا لما عناه بقوله تعالى تعلم ما نخفي من ان علمه تعالى
بذلك ليس على وجه يكون فيه شايبة خفا بالنسبة الى علمه تعالى
كما يكون ذلك بالنسبة الى علوم المخلوقات وكلمة في متعلقة بمحذوف
وقع صفة لشي اي من شي كائن في منهما ايم من ان يكون ذلك على وجه
الاستقرار فيهما او على وجه الجزيية منهما او يخفى وتقديم الارض
على السما مع توسيط لا بينهما باعتبار القرب والبعد المستدعيين
للتفاوت بالنسبة الى علومنا والالتفات من الخطاب الى اسم الذات
المستجمعة للصفات الجزيية المهابة والاشعار بعلة الحكم على
نهج قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير والاذان بعمومه
لانه ليس بشان يختص به او بمن يتعلق به بل شامل لجميع الاشيا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)